

2 أخبار العالم الإسلامي

3 الخطبة المنبرية

7 علماء مسلمون

8 تأملات وخواطر

المدير المسؤول :

الحاج أحمد
ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر
الريسوني

ملتاق الرابطة

لجان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

العدد 874 الخميس 3 ربيع الأول 1420 هـ - الموافق 17 يونيو 1999م
السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن.
قرآن كريم.

دعوة نبوية استعاذ رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - من
الجبين والهم حين قال : اللهم إني
أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ
بك من العجز والكسل، وأعوذ بك
من الجبن والبخل، وأعوذ بك من
غلبة الدين وقهر الرجال.
رواه البخاري وأبو داود والترمذي.

كلمة

الحديث

المثل العالي

للإمام العروة الوثقى أحمد ابن شقرون

للإمام العروة الوثقى أحمد ابن شقرون

ونحن على مشارف ذكرى عزيزة على جميع
المسلمين، ذكرى المولد النبوي الشريف، نتوقف
للحديث عن أخلاق الرسول الكريم محمد - عليه
الصلاة والسلام - فنتناول صفة الرحمة في
معاملاته وعلاقته مع الناس، فهي الحقيقة الكبرى
في حياته العامة والخاصة، وهي العلامة المميزة
في خلقه العظيم، وفي أدبه الربانية العليا، وفي
سبيلها تحمل وقاسى الكثير من العناء
والتضحية.

كان - صلوات الله وسلامه عليه - محبا للناس،
جميعا، ولم يعرف البغض والحقد طريقا إلى قلبه
السمح الطاهر، فهو لم ينهر خادما، قط، ولم
يضرب بيده الشريفة شيئا، أبدا، إلا أن يجاهد في
سبيل الحق، وفي حياته الخاصة جعل حسن
معاشرة الزوجة ميزانا لأفضلية المسلم وزيادة
قربه من الحق، سبحانه وتعالى، فقال عليه أفضل
الصلاة وأزكى السلام : أكمل المؤمنين إيمانا
أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائهم. وسئلت
سيدتنا عائشة بنت أبي بكر الصديق - رضي الله
عنهما - عما كان يصنع رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - في بيته : كما يصنع أحدكم، يشيل
هذا ويحط هذا، ويخدم في مهنة أهله، ويقطع لهم
اللحم، ويقم البيت - أي يكنسه - ويعين الخادم
في خدمته.

ومن مظاهر رحمته أنه كان رفيقا بالناس،
جميعا، فلا يكلفهم بما لا يطيقونه وما يشق
عليهم، وكان ينهاتهم أن يشقوا على أنفسهم،
ويدعوهم إلى الرفق في كل أمورهم، ويحذرهم من
إرهاق العباد وإلحاق المشقة بهم.

ومع ما لقيه - عليه الصلاة والسلام - من
صنوف العذاب والوان التنكيل والاضطهاد من
أعدائه، فقد كان له موقف عظيم منهم، وذلك عندما
دخل مكة فاتحا في العام الثامن للهجرة، قال لهم :
يا معشر قريش ! ماذا تقولون ؟ وماذا تظنون أنني
فاعل بكم ؟ قالوا : خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم،
فقال صلوات الله وسلامه عليه : أقول لكم كما قال
أخي يوسف : لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
وهو أرحم الراحمين .. انذهبوا فأنتم الطلقاء.

وإذا نحن تصفحنا التاريخ كله من أوله إلى
آخره لما وجدنا قائدا واحدا وقف من أعدائه مثل
هذا الموقف النبيل الكريم، بل، ليس في التاريخ كله
موقف بلغ من السماحة والرحمة والسمو مثل هذا
الموقف، ولا صورة وصلت إلى أقصى درجات
الرفعة مثل ما وصلت إليه هذه الصورة.

مؤتمر الاتحاد الإسلامي الدولي للعمل يرفض سياسة الاستيطان واحتلال القدس.



اختتم الاتحاد الإسلامي
الدولي للعمل، أخيرا، جلسات
مؤتمره العام في جنيف
بسويسرا. وحضر المؤتمر قرابة
الستين مندوبا يمثلون نقابات
وجمعيات أهلية ومراكز إسلامية
من عشرين دولة عربية وآسيوية
وأفريقية وأوروبية ومن أميركا
الشمالية واللاتينية.

وقد توزع أعضاء المؤتمر على
ست لجان هي لجنة نصرة
القدس واللجنة القانونية ولجنة
الإعلام ولجنة الأمن المجتمعي
ولجنة جامعة العمل ولجنة
الفئات والتي تشمل المرأة
والشباب.

وعرضت اللجان توصياتها
على أعضاء المؤتمر العام في
جلسته الختامية والذي أقر

توصياتها بعد إجراء مناقشات مطولة على مقترحات كل لجنة.
وأكد المؤتمر على التمسك بالهوية الحضارية العربية
الإسلامية للقدس الشريف ورفضه الجازم لسياسة الاستيطان
والتهويد والاحتلال في القدس الشريف وفلسطين وعلى فك
أسر أرض فلسطين التي بارك الله حولها وعودتها وأهلها
وحضارتها أحرارا إلى ربة العروبة والإسلام، وتمكين عرب
فلسطين من العودة الكاملة إلى ديارهم مواطنين أحرارا
متمتعين بكامل حقوقهم - غير القابل للإلغاء أو التصرف - في
العيش في ديارهم كاملي الحقوق والمواطنة، وفي ممارستهم،
بفلاحهم وعمالهم وسائر عاملهم، لحقوقهم الإنسانية
والدينية والوطنية والمطلبية كاملة غير منقوصة.

كما دعا المؤتمر إلى بذل كل الجهود وتضافرها من أجل
التطهير الدولي لمواقف الأمة الإسلامية ممثلة في النقابات
والمنظمات التمثيلية والاتحادات المهنية داخل العالم الإسلامي
وخارجه : سواء في ذلك تلك المواقف المعبرة من جهة، عن
تمسك الأمة بالهوية الحضارية العربية الإسلامية لقدسها
الشريف وعن رفضها الجازم لسياسة الاستيطان والتهويد
والاحتلال في القدس الشريف وأرضه المباركة، أم تلك المواقف
المتعلقة من جهة أخرى، بقضية فلسطين، عموما، والداعمة
والمدافعة عن الحقوق غير القابلة للتصرف لعرب فلسطين من

مسلمين ومسيحيين في أرض فلسطين المباركة، والمعبرة عن
استنكارها وغضبها للمواقف الدولية التي تعادي هذه الحقوق
أو تتنكر لها أو تتجاهل شرعيتها الدولية.

كما دعا المؤتمر جميع ذوي النيات الحسنة في العالم من
المؤمنين بالسلم العالمي، وجميع الفعاليات المؤمنة بكرامة
الإنسان وحرمة حقوقه والملتزمة بأداء واجباتها تجاهه،
والمؤمنة بحق الشعوب في تقرير مصيرها وفي الممارسة
الحرية والمسؤولة لاختياراتها وهويتها الحضارية انطلاقا من
ذلك إلى العمل باتجاه التأثير على الرأي العام الدولي
بالضغط المعنوي والدبلوماسي واستعادة الحقوق العربية
والإسلامية في فلسطين واحترام وتنفيذ مبادئ ومقررات
الشرعية الدولية وميثاق وقرارات وتوصيات منظمة المؤتمر
الإسلامي وجامعة الدول العربية ومنظمة الأمم المتحدة
المتعلقة بقضية فلسطين والقدس الشريف في مواجهة المواقف
الصهيونية المتعنتة والمعادية للشرعية الدولية ولحقوق
الشعب العربي الفلسطيني. كما أصدر المؤتمر عددا من
القرارات والتوصيات.

ويذكر أن المؤتمر انتخب جمال البنا رئيسا للاتحاد وسعيد
الحسن أميناً عاما.

دورة تأهيلية لموظفي الإدارات الدينية في روسيا

التأهيلية لموظفي الإدارات الدينية في
روسيا، الدكتور عمر مختار القاضي،
عرضا حول : التضامن لحفظ كرامة
المواطن في المجتمع الإسلامي.

كما ألقى مبعوث الإيسيسكو
محاضرة حول دور الإيسيسكو
ومشروعاتها في مجال التربية والتعليم
والثقافة الإسلامية، في الدورة التدريبية
للمسؤولين عن التعليم الديني في قازان.

في روسيا، في مدينة قازان بجمهورية
تتارستان، نظمت دورة تدريبية
للمسؤولين عن التعليم الديني في
جمهورية روسيا الاتحادية، وذلك
بالتعاون بين المنظمة الإسلامية للتربية
والعلوم والثقافة، ولجنة مسلمي آسيا
التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية
العالمية التي يوجد مقرها في الكويت.
وقدم مبعوث المنظمة الإسلامية
للتربية والعلوم والثقافة إلى الدورة

بالتعاون بين المنظمة الإسلامية
للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو -
ولجنة مسلمي آسيا والبنك الإسلامي
للتنمية والأمانة العامة للأوقاف وبيت
الزكاة في الكويت، اختتمت يوم الأربعاء
الماضي، في موسكو دورة تأهيلية في
مجالي الزكاة والأوقاف لموظفي الإدارات
الدينية في جمهورية روسيا الاتحادية.
وفي إطار العناية بالرفع من مستوى
أداء التعليم العربي الإسلامي للمسلمين

للقارئ استراحة

ويأتيك بالأمثال
ألقى الكلام على رسيلاته

يضرب بهذا مثلا للرجل المهذار يتهاون بما يقول.
ورسيلاته: جمع رسيلة، وهي تصغير رسل، يقال: ناقة رسل، إذا كانت سهلة السير، تمشي هونا، ويجوز أن يكون تصغير رسل - بكسر الراء - يقال: في فلان رسله أي توان وكسل، ومنه قولهم: على رسلك.

علامة الشقاوة

من علامات الشقاوة أن العبد كلما زيد في علمه، زيد في كبره وتيهه. وكلما زيد في عمله، زيد في فخره واحتقاره للناس وحسن ظنه بنفسه، وكلما زيد في عمره، زيد في حرصه، وكلما زيد في ماله، زيد في بخله وإمساكه، وكلما زيد في قدره وجاهه، زيد في كبره وتيهه، وهذه الأمور ابتلاء للعباد، وامتحان لهم، يسعد الله بها أقواما، ويشقى بها آخرين.

قيل .. وقال

قيل لبعض العرب: ما الحزم؟ قالوا: حفظ ما استرغيت، ومجانبة ما كفيت. قيل: فما العجز؟ قالوا: العجلة في الإمكان ومسألة الزمان، قيل: فما المجد؟ قالوا: ابتناء المكارم، وحمل المغارم، والأضطلاع بالعظائم، ومنع النفس من ركوب المحارم.

علامات السعادة

من علامات السعادة والفلاح أن العبد كلما زيد في علمه، زيد في تواضعه ورحمته، وكلما زيد في عمله، زيد في خوفه وحذره، وكلما زيد في عمره، نقص من حرصه، وكلما زيد في ماله، زيد في سخائه وبذله، وكلما زيد في قدره وجاهه، زيد في قربه من الناس وتواضعه لهم.

وصية

قال حكيم موصيا ابنه: من نقل لك، فقد نقل عنك، ومن شهد لك، فقد شهد عليك، ومن تجرأ لك، فقد تجرأ عليك. لاتقبل الخبر من كذاب ولو أتاك بحديث عجاب، ومن أكثر مقاله ستم، ومن أكثر سؤاله حرم، فلا تقولن مرا، ولا تفعلن شرا.

صلاح السريرة

قالت عائشة رضي الله عنها: من أرضى الناس بإسقاط الناس، كفاه الله ما بينه وبين الناس، ومن أرضى الناس بإسقاط الله، وكله الله إلى الناس، ومن أصلح سريره، أصلح الله علانيته.

المشورة

قال الجاحظ: المشورة لقاح العقول، ورائد الصواب، والمستشير على طرف النجاح، واستشارة المرء برأي أخيه من عزم الأمور وحزم التدبير.

غضب وحزن

سئل ابن عباس - رضي الله عنهما - عن الغضب والحزن، أيهما أشد، فقال: مخرجهما واحد، واللفظ مختلف، فمن نازع من يقوى عليه أظهره غضبا، ومن نازع من لا يقوى عليه كتمه حزنا.

أصول الفضائل ومجموعها

أصول الفضائل ثلاثة: الحكمة، والشجاعة، والعفة، ومجموعها: العدالة.
فالحكمة: الخلق الذي يصدر به الفعل المتوسط بين فعلي الحدة والغباوة.
والشجاعة: الخلق الذي يصدر به الفعل المتوسط بين الثور والجبن.
والعفة: الخلق الذي يصدر به الفعل المتوسط بين فعلي الفجور والخمود.

مدح وذم

سئل أفلطون عن تعريف دقيق للمدح والذم، فقال: من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك، ذمك بما ليس فيك من القبح وهو ساخط عليك.

أخبار العالم الإسلامي



الأنشطة الإسلامية في سنغافورة

تتخذ المؤسسات الإسلامية في سنغافورة جهودا طيبة للحفاظ على بنية المجتمع الإسلامي المميز، ومتابعة النشئ الجديد من أبناء المسلمين حتى لا تجرفهم التيارات المادية والعلمانية، حيث يضم المجتمع السنغافوري خليطا من الثقافات والمعتقدات.

وتقوم الجمعيات الإسلامية بالمساهمة في تطوير حياة الفرد المسلم دينيا ودينيويا، وذلك بإنشاء المستوصفات ومدارس تعليم القرآن الكريم، ونشر الدين الإسلامي والعلم، على كفاية الأيتام والأطفال الذين يفتقدون الرعاية الأسرية والاجتماعية بالإضافة إلى المساهمة في الأعمال الخيرية. وترتبط هذه الجمعيات بعلاقات

تعاونية مع العديد من المنظمات والهيئات الإسلامية في العالم الإسلامي مثل المتواجدة في ماليزيا واندونيسيا وبروناي وتايلاند والفلبين ورابطة العالم الإسلامي ومؤتمر العالم الإسلامي.

وللمركز الإسلامي بمنطقة - تاوباو - في سنغافورة نشاط فعال، حيث تعقد به الاجتماعات لمناقشة أحوال المسلمين ووضع الحلول المناسبة لها. كما تنظم فيه المؤتمرات والمحاضرات والندوات وتصدر عنه بعض النشرات بلغات مختلفة، ويشجع المركز البحوث العلمية والتطبيقية والشرعية، وتجمع من خلال

المسلمون في كيرالا الهندية

حسب آخر الإحصاءات فإن عدد المسلمين في ولاية كيرالا في الهند، ستة ملايين ونصف المليون مسلم، ونسبة المسلمين إلى التعداد الكلي لسكان الولاية 22٪. وحسب الإحصاءات فإن 90٪ من السكان متعلمون، ولكن وضع المسلمين بالنسبة للتعليم ضعيف، وخاصة في التعليم الثانوي والجامعي، وعدد المساجد في هذه الولاية 47.7 مساجد جامعة و 3948 مسجدا للصلوات الخمس.

ويدرس مليون طفل مسلم مناهج إسلامية في 6666 مدرسة إسلامية تتبع عدة منظمات إسلامية وفي الولاية 132 كلية عربية، بعضها تابعة لجامعات وهناك 100 دار للإيتام فيها 15 ألف طفل يتيم. والآن، في الولاية 24 كلية للعلوم والآداب، وعدد كبير من الكليات العلمية، وكليتان للهندسة وكليتان للتقنية، وكليتان للمعلمين، وعدة مراكز للتعليم والتدريب الصناعي.

ومع أن نسبة المسلمين 22٪ فإن نصيبهم في الوظائف الحكومية 12٪ على الورق وما يصلهم في الواقع أقل من ذلك.

وفي ولاية كيرالا العديد من الجمعيات الإسلامية، تتبعها كليات ومدارس، وتصدر بعضها صحفا ومجلات إسلامية ولها أنشطة تعليمية وخيرية ودعوية.

وزير الأوقاف المصري يعترض على موافقة شيخ الأزهر على الزواج العرفي

● طلب الإمام الأكبر شيخ الأزهر، الدكتور، محمد سيد طنطاوي، من مجمع البحوث الإسلامية اختيار عدد من أعضائه يقومون بإعداد رد على كتاب - أبي آدم - للمفكر الإسلامي الدكتور عبد الصبور شاهين. وذلك بعد أن أعد المجمع تقريراً رفعه للشيخ طنطاوي عن الكتاب انتهى فيه إلى القول، بأنه يخالف ما تم التعارف عليه في القرآن والسنة، عن خلق سيدنا آدم، عليه السلام، بالإضافة لابتعاده عن الحقيقة.

وفي نفس الوقت أبدى وزير الأوقاف الدكتور - محمود حمدي زقزوق - اعتراضه على موافقة المجمع على الزواج العرفي وإصدار بيان بذلك للأمة. وكان شيخ الأزهر قد طلب من أعضاء مجمع البحوث الإسلامية أن يناقشوا موضوع الزواج العرفي الذي أثار خلافات عنيفة بين العلماء. بشرط أن يجهز كل عضو دراسة مكتوبة برأيه سواء كان موافقا أو معترضاً وتدور المناقشات حولها لانتهاؤها بموقف موحد يضع حدا للخلافات والبلبل التي تنثيرها.

وجاءت حصيلة المناقشات بالموافقة على الزواج العرفي باعتباره شرعياً. لكنه اشترط وجود الولي - والإشهاد - ولم يشترط المجمع توثيق عقد الزواج، واعتبر عدم توثيقه مخالفة يمكن للحاكم أن يفرض لها عقوبة، لكن التوثيق لا يعتبر من الشرع.

وقد أبدى وزير الأوقاف معارضته للزواج العرفي من أساسه، واعتبره غير شرعي. وحرص على تسجيل اعتراضه على البيان أثناء الاجتماع الذي تم فيه إعداده بحكم عضويته في المجمع.

مليون مسلم في كندا



أواخر الستينيات، بواسطة اتحاد الطلبة المسلمين وبمساعدة من الملك فيصل بن عبد العزيز الذي بعث مائة ألف دولار أمريكي لصالح هذا المشروع.

أما الجامع الثاني في تورونتو فقد تم بناؤه سنة 1968م بإشراف المؤسسة الإسلامية

في كندا، ومعظم أعضائها من مسلمي الهند وغيانا، والجامع الثالث وهو مسجد طارق بن زياد تم بناؤه بمساعدة من جمعية الدعوة الإسلامية الليبية، والجامع الرابع في تورينتو يعرف بجامع المدينة المنورة، وقد أقامته جمعية كوجرات الإسلامي.

وبين الدكتور عبد الحميد كوكب أنه ظهرت دراسات حديثة في أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية قام بها علماء مسلمون وغير مسلمين؛ تؤكد وصول المسلمين إلى القارة الأمريكية قبل كريستوفر كولومبوس

يقدر عدد الجالية المسلمة في كندا بحوالي مليون مسلم، هاجر معظمهم إلى كندا خلال النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي، وخاصة في عقد الستينيات، وقدموا من مختلف أنحاء العالم الإسلامي وينتشرون في مختلف أنحاء كندا، وتتركز أغليبيتهم في مدينة تورينتو؛ والتي يقدر عدد المسلمين الذين يعيشون بها بحوالي 250 ألف مسلم.

ويقول الداعية الإسلامي المعروف وإمام وخطيب مسجد طارق بن زياد في تورينتو الدكتور عبد الحميد كوكب، الذي حصل على الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، في لقاء أجرته معه وكالة الأنباء الإسلامية الدولية: إن أعضاء الجالية الإسلامية في كندا أغلبهم يتمتع بكفاءات عالية وثقافة متميزة وأغلب أفراد الجيل الثاني من الجالية متخرج من الجامعات الكندية، ويحمل شهادات عليا في مختلف المجالات ونسبة منهم تعمل في القطاع الحكومي، وأغليبيتهم يعملون في المهن الحرة والقطاع الخاص.

وأشار الدكتور، عبد الحميد كوكب، إلى أن مدينة تورينتو فيها ما يقرب من 25 مسجداً، أربعة منها تقام بها صلاة الجمعة وأقدمها كان كنيسة اشتراها المسلمون في



في شبه جزيرة البلقان، حيث يعمل الصرب، ومعهم من معهم، على اقتلاع جذور الإسلام ونصرة المستضعفين واجب لقوله تعالى: وما لكم لاتقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا -سورة النساء/الآية: 75.

والجهاد والنصرة، يكونان بجميع أسباب الدعم والقوة، وفي مقدمتها، المال، عصب الحياة، الذي جاء مقدما على الجهاد بالنفس وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم... أن لا تبقى من أنفسنا بقية في طاعة الله، أي لا نبخل بشيء مما لدينا، وهذا معنى قوله تعالى: إذا نصحوا -وقوله تعالى: أنفروا خفافا وثقالا -سورة التوبة/الآية: 41، فالتجديد إجباري - هنا - على كل شيء، على العقول والنفس والاموال... وكل الممتلكات... فكل مسلك، طريق، يجعل المسلمين أضعف من الصرب، أو غيرهم كاليهود، يعد خيانة وارتدادا... وكل تفريط مدني أو عسكري في خدمة الإسلام فهو عصيان تخاف عاقبته... النفور، يجب أن يكون في المسجد، وفي الإدارة والمصانع والبيوت، والمدارس والمتاجر، وكل ما يكتب ويسمع ويقرأ، حتى خطرات النفوس، وأحلام المنام... التعبئة يجب أن تكون عامة، فقد أصبحت حروب العصر تعبئة في كل الميادين، انتظم جهازها كل شيء... المشاركة الجماهيرية الواسعة هي التي تحافظ على المبادئ، وتختلف الجماهير هو السبب في هزيمة التجارب الإسلامية التي اعتمدت في المواجهة على الجيش، فقط فلا يتحقق انتصار إلا بإشراك الجماهير، ففكرنا وما لا يقول تعالى - هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم - سورة الانفال/الآية: 63. وهل تنصرون وترزقون إلا بضعاؤكم، بدعواتهم. الحديث، كلنا على جبهة القتال، وكل واحد منا يجب أن يحرس موقعه جيدا ويرابط فيه، ويصبر ويصابر، ليلا يكون الاختراق من جهته، وليلا يكون النقص من جهته، وفي حياته، يجب أن يقول كل منا قولة أبي بكر -رض- في حروب الردة: -أينقص الدين وأنا حي؟

بهذه الروح - أيها الأخوة - بهذا الشعور... وهذا الاحساس، نضع خطانا على الطريق طريق الاستجابة... التي من أول شروطها الاحساس بالقرح -الذين استجابوا لله والرسول من بعدما أصابهم القرح- سورة آل عمران / الآية : 17. واليقظة أول مراحل السير -قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا- فهل نستيقظ؟ وهل نحس بالقرح؟ وهل نستجيب لنداء الله إلى تجارة رابحة - يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة... سورة الصف / الآية: 10.

وبخل وفتنة - وغيرها - كلها صفات نفسية سيئة كان، صلى الله عليه وسلم، يستعبد منها دوما فيقول: اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم... الحديث... أمين... والحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية:

الحمد

لله الذي

أرسل

رسوله

بالحدى ودين

الحق ليظهره

على الدين كله

ولو كره المشركون،

والصلاة والسلام

على سيدنا محمد

المبعوث رحمة للعالمين

بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله

بإذنه وسراجا منيرا.. وعلى آله وصحبه

ومن اهتدى بهديه - يأيها الذين آمنوا هل

أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم... الآية: 10 من سورة الصف..

أما بعد ، فكيف تكفر عن سيئاتنا ؟ عن

تخلفنا... وقعودنا؟ وثنا قلنا؟ يجب التعجيل

بالتوبة النصوح، اقتداء بالسلف الصالح الذي

قال الله عنهم-وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى

إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت

عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا

إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب

الرحيم - سورة التوبة/الآية: 118. والتوبة

تقتضي عمليتين متكاملتين: عمل نفسي باطني

يتمثل في الندم الشديد وتصحيح النية،

وإخلاصها لله... وعمل ظاهري خارجي يتمثل

في العمل الصالح، فالإسلام... إيمان وعمل... عاقبة وشريعة ومن تاب وعمل

صالحا... سورة الفرقان / الآية: 71.

التكفير عن القعود والتخلف، يكون،

بالتحرك نفسيا وعمليا من الانقلاط والأصاير

والأغلال التي شددتنا وسجنتنا ومنعتنا من

النفور... التحرر من الخوف من الموت، ومن

الوهن، حب الدنيا، ومن الخوف على الرزق،

وعلى المال، وعلى الأهل والولد... بهذا التحرر

نتمكن من النفور... امتثالا لقوله تعالى -أنفروا

خفافا وثقالا، وجاهدوا بأموالكم

وأنفسكم-سورة التوبة/الآية: 40. فالجهاد

سنام الإسلام، وقاعدة كلية من قواعد الإسلام

يجب المحافظة عليها، لتثبيت الإسلام وحفظه

يستأنذونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف. وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون. يعتذرون إليكم إذا رجعت إليهم. قل لا تعتذروا لن نومن لكم. قد نبأنا الله من أخباركم. وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون -سورة التوبة/الآية: 91-95. إن الرد على معاذيرنا الواهية، المتخيلة، جاء من عند الله تعالى العالم والخبير بنفوس خلقه في كل حين وجيل: -قل للمخلفين من الأعراب استدعوني إلى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون. فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبك عذابا اليم -سورة الفتح/الآية: 16، ويقول تعالى في الرد على الخائفين الذين كان موقفهم فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية. وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب - الجواب هو - قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى -سورة النساء/ الآية: 77. ويقول تعالى -إنما تكونوا بديركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة -سورة النساء/ الآية: 78، ويقول تعالى -قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتال إلى مضاجعهم -سورة آل عمران/ الآية: 153-154، فليس هناك من يمنع مراد الله من الضر أو النفع -قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعاً -سورة الفتح/ الآية: 11.

عباد الله - إن قعود والتخلف خيانة عظيمة، تحيز واضح للعدو الكافر الغاشم كما هو واضح من قوله تعالى -ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا أو لقتال أو متحيزا إلى فئة -سورة الانفال/ الآية: 15، والتولي من الشيطان -إنما استزلهم الشيطان -ومن السبع الموبقات وصور الخيانة، الواقعة، عديدة، منها هذه الأبالسة، وهذا التخلف والقعود عن نصرة المسلمين بالمال، واللسان، والقلم، وكل أسباب القوة، ومنها الاستمرار في محاربة العدو الظالم، والتوحد إليه، والتعامل معه بجميع أنواع التعامل، مما ينافي قوله تعالى -يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء. تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم -سورة الممتحنة/الآية: 1... وجزاء الخيانة شديد، لخطورة مقام الجهاد -خذ بآء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير -سورة الانفال/ الآية: 16 -إلا تنفروا يعذبكم عذابا اليم ويستبدل قوما غيركم -سورة التوبة/الآية: 39 -وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون -سورة التوبة/الآية: 94 وتكون النتيجة تفسخ الأمة روحيا وجسميا، وانهايار روح المقاومة والتحدى.

لقد انب الله المؤمنين الأولين الذين تخلفوا عن رسول الله فقال: -ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه -سورة التوبة/ الآية: 120. وهذا تانيب يلحق المؤمنين في كل جميل، إنه الواجب... والحياء... والتاسي... إنها ثقل الأرض، ومطامع الأرض... ثقله الخوف على الحياة... على المال... ثقله اللذائذ والمصالح ولعل هذه أهم الصفات الغريبة في المؤمنين كما يقول تعالى -يأيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم أنفروا في سبيل الله إذا قلتم إلى الأرض -أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة... الآية: 28 من سورة التوبة... ثقل وعجز

الخطبة الأولى: الحمد لله أحمدته واستعينه واستهديه واستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، القائل في كتابه المبين: ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة. وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون -سورة البقرة/الآية: 15. والصلاة والسلام على سيدنا محمد، خير من عبد الله، وجاهد في سبيله حتى أتاه اليقين، وعلى آله وصحبه الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون.

أما بعد، فما تزال مأساة كوسوفو مستمرة، وأحداثها تتعمق وتتوسع لتجسد ذروة الظلم، والإبادة، أو ما يعبر عنه بالتطهير العرقي، والعنصرية في أوروبا عشية الألفية الثالثة، ولتكرس الشعور بعجز هذا العالم عن رد الظلم والعدوان، خصوصا، إذا كان الضحايا ينتمون إلى ثقافة أو دين آخر غير ما هو سائد في الغرب. مرة أخرى تذبج الإنسانية على أبواب أوروبا، ويقف المسلمون متفرجين على ما يجري لإخوانهم الذين ليس لهم ذنب سوى الانتماء إلى دين محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام -وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود. وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والأرض -سورة البروج - الآية: 7-8.

فلماذا نقف متفرجين على ما يجري في كوسوفو؟ لماذا هذا البرود إزاء حرارة الأحداث؟ وهذا الجفاء والهجر لإخواننا في الدين؟ ماذا وقع لهذا الجسد... جسد الأمة المسلمة، الذي قال فيه -ص-: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء... لماذا لم نتداع لشكايات إخواننا، وأنايتهم وأهائهم... لماذا تحجرت قلوبنا أمام دموعهم المنهمرة؟ ودمائهم المسفوحة؟ وأشلأهم المتناثرة؟ هل نحن عضو مشلول لم يعد يحس بالقرح؟ أم نحن عضو بتر وقطع والقي به بعيدا عن جسده، فلم يعد له صلة به؟ أم عضو -اصطناعي- موصول بالجسد، جسد الأمة والمؤمنين، كشعر المستوصلة، المزيف؟ أم كالأعراب الذين انتموا إلى الإسلام، وإلى مجتمع الإسلام، ظاهرا وصورة، لا قلبا وروحا، والذين نزل القرآن بفصح حقيقتهم في قوله تعالى: قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم -سورة الحجرات / الآية: 14.

بماذا نعتذر - أيها الأخوة - على تخلفنا وقعودنا عن نصرة إخواننا، والله تعالى يقول: والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض -سورة التوبة/ الآية: 72، ويقول: وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق -سورة الانفال/ الآية: 72.

هل لنا موافق مع الصرب نعتذر بها؟ هل نعتذر بما اعتذره فئة في العهد الأول فنردد قولهم -وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون -سورة التوبة/ الآية: 81. أم بالخوف على أنفسنا من فئة جمال نساء كوسوفو - وما أجملهن - فنردد - ومنهم من يقول إيدني لي ولا تقتني إلا في الفتنة سقطوا -سورة التوبة / الآية: 49، أم نعتذر بالخوف على المال والأهل والولد وهذا هو واقعنا سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلنا أموالنا وأهلنا - سورة الفتح / الآية: 11 أو يستأنذون فريق منهم النبي، يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة -سورة الأحزاب/ الآية: 13-17.

إن هذه الأعذار وغيرها، مما يمكن نسجه من الأعذار، إنما هي مشتقات وأعداء توهمية واهية راجعة إلى أهواء نفوسنا، وخيالاتنا، وليس لها اعتبار في الشرع... فالأعذار الحقيقية هي المعتبرة، كالتى قال تعالى في شأنها -ليس على الضعفاء ولا على المرضى وعلى الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا الله ورسوله ما على المحسنين من سبيل... والله غفور رحيم. ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه. تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون. إنما السبيل على الذين

الخطبة الثانية مسلمو كوسوفو يستغيثون... فمתי نستجيب؟

إعداد الأستاذ: محمد بوطيب
عضو الرابطة / فرع وجدة



وعلى سعيد الدين، أيضا، يأتي العدد - 5 - جليا في الصلاة المفروضة على المسلمين، إذ أنها كانت 50 صلاة في أصلها، كما تدل على ذلك الأحاديث النبوية المتعلقة بالإسراء والمعراج - المعراج على الخصوص - وصارت 5 صلوات يومية في نهاية المطاف. والعديد من 50 و-5- يشكلان نفس الرمزية الخماسية. كما أن حركات الصلاة عند المسلمين يمكن أن تحسب ضمن خمسة أوضاع في كل ركعة، هي: 1. الوقوف، 2. الركوع، 3. الوقوف من جديد، 4. السجود، 5. ثم الجلوس. في تطرقنا مستقبلا إلى أسرار العدد 7- سنجد أن حركات الصلاة يمكن احتسابها بناء على العدد 7- نفسه إذا أضفنا السجدة الثانية وجليه الاستراحة بين الركعتين.

وفي مجال التنجيم، وهذا شأن باطني، يعتمد على الجدول الخماسي وعلى جميع الرموز الخماسية كلما تعلق الأمر بشخص يكون اسمه خماسي الحروف.

وفي فنون الحرب، وهي فنون كانت، أساسا، قائمة على فكر عقدي باطني مؤسس على الاعتقاد بالاتحاد وبوحدة الوجود، تعرف الحركات الخماسية كوسيلة دفاع ناجعة، وقد اختص بها شيوخ الطرائق الصوفية البوذية القديمة معبد شاولين على سبيل المثال، والذي له فروع في مجموع تراب الصين، وتقوم هذه الطرائق على الاعتقاد، أيضا، بوجود خمسة عناصر في الطبيعة هي: التراب، والماء، والهواء، والنار، والخشب. وليس أربعة عناصر كما ترى الحضارات الغربية. وقد بدا ذلك لدى الطاويين على الخصوص.

هذه، إذن، بعض أسرار العدد 5- التي أودعها الله - سبحانه - وتعالى - في عدد من خلقه ومخلوقاته من عناصر مختلفة، ومن نبات وحيوان وبشر، ومن ظواهر كونية وطبيعية يصعب حصرها والإلمام بها ... فتبارك الله أحسن الخالقين !

والطير، 4. والجمال، 5. والرياح. وقد كانت هذه الخماسية ميزة خاصة للكم لم يؤت أحدا من بعد سليمان، عليه السلام، وقد كان إخضاعه للجن بمررتهم وغفارتهم وغواصيتهم لبشيد بقدراتهم ومهاراتهم حضارة كان لها - إن شاء الله - تقوم وتزدهر لأمر أراد الله سبحانه قضاءه وحكمه يعلمها سبحانه وتعالى، وقد تجلى بعض ذلك فيما وقع بين هذا النبي وملكة سبأ والذي أدى إلى إسلام هذه الأخيرة على يد النبي ذاته، وقد قص القرآن الكريم أهم جوانب هذه الواقعة. وكان تسخير سليمان للشياطين بهدف استغلالهم في حروب العقل والفكر وكسبهم في صفه بما يجعلهم يكفون أذاهم عن رجاله ومساعدته وعشيرته في صراعه ضد الظلمات. وأخضعت له الطير لقلده على مشاهداتها من عل، كما فعل الهدد، ولتنقل إليه أخبار رحلاتها الموسمية. وطوعت له الجبال ليعرف بواطنها والخيرات المخزنة فيها من المعادن الثمينة كالذهب والنحاس، والفضة والماس، وليتعرف على لغات أهلها من الحيوانات والحشرات - قصته مع النمل - وطوعت له الرياح لتجري بمشيئته فتدفع أساطيله حيث يرغب وتأتي له بالرياح اللواقيح وبالسحب المحملة بالأمطار ساعة الاحتياج إليها، وأيضا، ساعة اللجوء إليها كسلاح ضد أعدائه.

إن هذه الخماسية، إذن، كانت سر ملك لا يشبهه ولا يعادله أي ملك بعد سليمان، حتى أصبح ملك سليمان، عليه السلام، لدى الدارسين للعلوم الباطنية رمزا للملك على الإطلاق فوق الأرض بطبيعته الحال لأن ملك الله - سبحانه - وتعالى - يعلو فوق كل أشكال الملك بلا استثناء.

ويعرف علماء الباطن، بالفهم الخماسي، أن القوة الخماسية كانت من اختصاص سليمان، عليه السلام، وأنها هي ذات القوى التي ترمز إليها النجمة الخماسية. ومن المعروف أن هذه النجمة تستخدم كثيرا لدى الأعمال السحرية الضارة ولإبعاد القوى الخبيثة.

تأملات في خلق السماوات والأرض

من أسرار العدد - خمسة - !!

إعداد الدكتور : التهامي محمد الوكيل / فرع الرباط

تطرقنا على التوالي - ضمن هذه السلسلة - إلى أسرار العدد، 4، ثم العدد، 1، ثم 2، ثم 3، فأبينا أن لكل عدد أسراراً كامنة تختلف عن الأعداد الأخرى، وأن له علاقة ما بسر الخلق، يمثل ما له قوى متفاعلة ومؤثرة تستمد فعاليتها من العدد نفسه. وقد أراد الله - سبحانه - وتعالى - أن يكون الأمر، كذلك، ذلك أن معرفته - سبحانه - لا بد أن تكون معرفة رقمية وعلمه علما بحتا، أي مطلقا ولا حدود له. ولو أمعنا النظر في الأعداد لوجدنا أنها أفضل حامل - Support - ممكن للعلم المطلق، ذلك أنها هي الأخرى، وبإرادة الله وعلمه وحوله، لا بداية لها ولا نهاية ... فتحت صورة العدد واحد يوجد ما لا نهاية له من الأعداد السالبة، وفوقها يوجد ما لا نهاية له من الأعداد الموجبة، ولذلك فما قاله علماء اليوم من الفيزيائيين والرياضيين بأن - علم الله عز وجل علم رقمي - لا بد أن يكون قولاً صائبا للغاية، على حد إدراك الإنسان الحالي ومبلغه من العلم.

ومن بين الأسرار التي أودعها الحق سبحانه في الأعداد، الدالة عليه كلها رغم تعددها واختلافها، يوجد سر العدد - خمسة - فما هي مظاهر وتجليات هذا السر في خلق الله ؟ إن للعدد خمسة - 5 - علاقة بكمال الصنع الإلهي في بعض مخلوقاته يمثل ما للأعداد الأخرى كل منها على حدة. ولو أردنا أن نتأمل في بعض تجليات هذه العلاقة لوجدناها أكثر بروزا فيما يلي :

اليدين والقدمين :

لو تدبرنا وتفكرنا في خلقه أطراف الإنسان، باعتباره قمة الكمال في الصنع الإلهي مقارنة مع باقي المخلوقات الحية، لوجدنا أن احتواء راحة اليد على خمسة أصابع، وليس ستة أو أربعة، أو أقل من ذلك أو أكثر، يعتبر أروع وأكمل تكوين بالنظر لما يتطلبه عمل لراحة اليد من قبض وبسط، وأخذ وعطاء، وجبر ودفع، وإنزال، وتصعيد وتهذيب، وجمع ونشر، وضرب وصد، ومن عقد وفك، وربط وحل، وبناء وهدم، وكتابة ومحو، ومن نقش وحفر ونحت وتعديل وتصويب ... وكل هذه الوظائف الرئيسية، وغيرها من الوظائف الفرعية كثير، تثبت لراحة اليد كمال الصنع وبقته بما يجعل تيان بأفضل من ذلك مستحيلا مطلق الاستحالة.

ولو نظرنا إلى تركيب وتكوين موقع الأصابع الخمسة، كل منها على حدة، في طرف راحة اليد، جدها سرا قائما على سرتين اثنتين تليمن سيق التطرق إليهما، هما سر العدد 4، وسر العدد 1. ذلك أن الأصابع المكلفة بالشدة أربعة - ولا يمكن أن يكون الشد كاملا وتاما بزيادة أصبع عليها أو بنقصان أصبع منها. ويقابلها في جانب الراحة الخارجي أصبع واحد - هو - المكمل - لكل وظيفة من الوظائف المذكورة وغير المذكورة بلا استثناء، حتى أن عمل الأصابع الأربعة المترصة في طرف الراحة لا يكون تاما وناجعا بغير الأصبع الخامس على الجانب، والذي لديه من حرية الحركة ومن تنوع توجيهه قوة الشد المضاد لقوى الأصابع الأخرى ما يكفي لجعل عمل اليد في منتهى الجمال والكمال والدقة. ولا شك أن قمة هذا الكمال وذاك الجمال وتلك الدقة تتجلى أكثر فأكثر في الأعمال الفنية التي تؤديها راحة اليد بما يثبت أنها أفضل وأحسن آلة على الإطلاق يمكن أن تمثل للعقل وأن تنفذ أوامره بمطلق الدقة، بواسطة الإرادة والقوة العصبية والعظمية الفاعلة والمنفذة، نستثنى من هذا، بطبيعة الحال، الحالات الشاذة للأشخاص المعاقين جسديا أو عقليا ممن يصعب أداؤهم الجيد للحركات اليدوية.

ويمثل ما تشكل خماسية أصابع راحة اليدين قمة الكمال في الصنع الإلهي لليد، وقمة تاهيل هذه الأخيرة لأداء ما لاحصر له من الوظائف والأعمال، تشكل خماسية أصابع القدم منتهى كمال الصنع وبقته في تاهيل القدمين للقيام بحركات لا عد لها هي الأخرى ولا حصر، من أهمها، المشي، والقفز، والعدو، والهرولة، ومسيرة وظائف جسدية أخرى متعددة ومتنوعة ذكرنا بعضها ضمن وظائف اليدين، كالجر، والدفع، والرفع، والضرب، والصد ... الخ، بما يجعل القدمين أكمل وأدق آلة ممكنة في وسعها أن تحمل الجسد الفيزيقي وتحمل تبعات حركاته وأفعاله وتساهل إراداته المختلفة في كل وقت وحين. وهناك بطبيعة الحال وظائف وحركات أخرى لم نأت على ذكرها لصعوبة حصرها، نخص منها الحركات الجسدية المائلة والمتردة المفاعلة أو المحسوبة على السواء. ويتأملنا في وظيفة الأقدام نجد أن وجود خمسة أصابع في أطرافها القصوى أمر لا يمكن الاستغناء عن بعضه، بقاء، كما لا يمكن الإضافة إليه بأي شكل من الأشكال دون أن يمس ذلك بسلامة القدم وبقوة أدائها. وقد أثبت علماء الفيزيولوجيا - أو الأجسام الفيزيائية - أن انتفاص أصبع واحد من أي قدم من قدمي الإنسان، مهما كان موقع هذا الأصبع، من شأنه أن يخل، تماما، بقدرة القدمين، معا، وبالتالي، بقدرات الجسد كله بكل أعضائه وأطرافه الأخرى السليمة.

عالم النبات :

تتميز بعض الزهور البرية - على الخصوص - بمراوحها المشتملة على خمسة قصوص انظر الرسم أدناه :



وقد ورد في بعض الدراسات الموسوعية أن هذه الخماسية تنم عن حكمة بالغة إذ لها علاقة بأمور كثيرة تتعلق ببنية الزهور، ويتناسلها عبر عملية التلقيح، وأيضا، بإحلال التوازن المطلوب في توزيع الضوء والماء والمواد الأخرى الضرورية لحياتها عبر مختلف أجزائها.

عالم الحشرات :

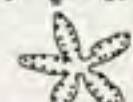
لا شك أن المتأمل هنا في هذا العالم الصغير عالم الحشرات سيدبش وهو يرى العناكب عندما تصنع بيوتها الواحية تختار، دائما، الشكل الخماسي برغم اختلاف أشكالها وأنواعها وفصائلها انظر الرسم أدناه :



ولعل لذلك علاقة وطيدة بعملية القنص التي تدفع العنكبوت إلى حبك حبالها بالغة الرقة والدقة، وأيضا، بمتطلبات الحركة التي تعد العنكبوت نفسها لها بغرض التربص بصيدها والالتفاف حوله ومناورته عند الزوم، وهذا ما يبدو من المحتمل أنه سيكون أصعب عليها وأكثر تعقيدا وأقل فعالية لو لم تكن بنية شباكها قائمة على الشكل الخماسي دون غيره.

عالم الأشكال الهندسية :

تستنتج دراسات علمية كثيرة أجريت على الأشكال الهندسية التي تحفل بها الطبيعة ومختلف مكوناتها من العناصر والمخلوقات، بأن الشكل الخماسي يشكل أساس بنى هندسية كثيرة انظر مثلا - نجوم البحر وهي حيوانات لا فقرية في الرسم أدناه :



وقد اتخذ المهندسون المعماريون هذا الشكل أساسا لتصاميم بنائية في غاية القوة والسمو، حتى أن معظمهم اعتبر البناء الخماسي لا يقل قوة ومتانة عن البناء المكعب، لولا أن المكعب يتفوق عليه من حيث بساطته وقيامه على عدد أقل من الأسس، ولذلك، يظل المربع سيد الأسس على الإطلاق.

مجال الدين والعقائد :

يحتل العدد 5- أهمية بالغة في مضممار كمال بعض المفاهيم الدينية وبعض الشعائر وكذا في مجال بعض التطبيقات الباطنية. فعلى سعيد الدين، نجد العدد 5- يرمز إلى القوة الخماسية، المدركة بالفهم الحسي، والتي خص الحق، عز وجل، بها نبيه سليمان، عليه السلام، وإذ طوع الله له 1. الجن، 2. والشياطين، 3.

الأستاذ الطاهر لسان الحق رئيس فرع رابطة العلماء بكلميم

في ذمة الله



انتقل إلى رحمة الله الأستاذ الطاهر لسان الحق رئيس فرع رابطة العلماء بكلميم، وقد وافته المنية يوم الجمعة 26 صفر الخير 1420 هـ الموافق 11 يونيو 1999 م ويعد الفقيد من مواليد سنة 1937.

كان رحمه الله أستاذا بالمعهد العلمي التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

بكلميم، وعمل واعظا ومرشدا بالمجلس العلمي بترنيت، كما كان يقدم دروسا في الوعظ والإرشاد بمساجد كلميم. وأمام هذا الخصب الأكاديمي تقدم رابطة علماء المغرب وعلى رأسها أمينها العام بأصدق تعازيها وجميل مواساتها في فقدان عالم جليل له إسهامات علمية وثقافية، وحضور أصيل بين علماء المغرب. تعازينا إلى أسرته وأهله وذويه وطيبته وأحبابه وتعازينا إلى أعضاء فرع رابطة العلماء بكلميم.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

طعام

اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي
حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي
ورضيت من العيش بما قسمت لي .
اللهم انا نسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم
والغنيمة من كل بر والغزوة بالجنة
والنجاة من النار .

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله . الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب نجدد اللقاء معكم في
حلقة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازلتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلمكم بتقون . صدق الله العظيم .



المنجيات

المنجيات التي يجب تحلية
القلب واتصافه بها كثيرة منها:
الرضا عن الله فهو مجال شريف
عزيز يقول تعالى في سورة البينة:
رضي الله عنهم ورضوا عنه
والراضي عنه الله هو الراضي
بقضائه ، فمهما قضى عليه
سبحانه بما يخالف هواه وبما
لا تشتهي نفسه من مصيبة في
نفس أو مال أو بلية أو شدة أو
فاقة ، فعليه أن يرضي بذلك ويطيب
نفسا ، ولا يسلط لقساء الله
ولا يجزع ولا يتبرم ، فإن لله تعالى
أن يفعل في ملكه ما يشاء وليس له
في سلطانه منازع ولا معارض .
وليحذر العبد عند ذلك من : لو
ولم ؟ وكيف ؟ وليعلم أن الله
تعالى حكيم عادل في جميع
أفعاله وأقضيته ، وأنه لا يقضي
لعبد المؤمن بشيء وإن كرهته
نفسه إلا ويكون له فيه خير
وخيرة وعاقبة حسنة ، فليحسن
ظنه بربه وليرضي بقضائه ،
وليرجع إليه بذله وافتقاره ،
وليوقف بين يديه بخضوعه
وانكساره ، وليكثر من حمده
والثناء عليه في سره وعسره
وشده ورخائه .

الحلال الطيب

عن علي بن أبي طالب . كرم الله وجهه ورضي عنه . قال : من جعل
الحلال قوتا أجبت دعوته ، وكملت مروءته ، وحسنت سيرته ، وركت
دمعته ، وعلت كلمته ، وحصلت أمنيته ، وطابت منيته ، وظهرت ذريته ،
وتنورت نطفته ، وظهرت حكمته ، وقل غضبه ، ورق قلبه ، وخف ذنبه .

من المسلم في رغبة

إن المسلم في
الحياة كممثل يوم
عاصف مطار ذي أنواء
ذات برق ورعد ، والريح تصفر على الأفاق ، والبرد قارص كأنه لذعات عقرب .
ولعل القدر هو الذي اختاره لهذه المهمة بحكمة وإرادة ، فما على المسلم
المجاهد اللبيب إلا أن يخوض غمار هذه الأوضاع ، ويظهر للملا الأعلى
حسن استعداده ورضائه كفاءته وأشواق حبه وإيمانه ، وصدق عبوديته
وخالص عهده ووفائه في سبيل مرضاة ربه جل وعلا . وهو سبحانه
يكتب له في كل خطوة ، ويحسب له كل محاولة . ويرضيه كل بادرة طيبة
من أجل البناء ، حتى ولو كان يهيم بالخروج باسم الله وعلى بركة الله ، ولم
يخط بعد الخطوة الأولى .
إذ لا حركة بلا عزم ولا عمل بلا نية ، فحركة النية أول خيط النور نحو
عالم معمور .
فسبحان الله من رب كريم غفور لطيف ، لم يطالب عبده بما لا يطيق ،
وفوق ذلك يبارك له في هذا القليل ويزيد له بالحسنات أضعاف مضاعفة
وإلى : بلا حساب !
فيا للتجارة الرابعة :
ويا للعمل الميسر !

سرف
العلم
والعبادة

عن شرف العلم والعبادة قال
الإمام الغزالي . رحمه الله . اعلم
أن العلم والعبادة جوهران ،
لأجلهما كان كل مانرى ونسمع ،
من تصنيف المصنفين ، وتعليم
المعلمين ، ووعظ الواعظين ، ونظر
الناظرين ، بل لأجلهما أنزلت
الكتب ، وأرسلت الرسل ، بل
لأجلهما خلقت السموات
والأرض وما بينهما .

حوائح الناس

قال رجل لابن عباس :
ادع الله أن يغنيني عن الناس :
فقال : إن حوائج الناس
متصل بعضها ببعض ، فما
يستغني المرء عن بعض
جوارحه ، ولكن قل : اللهم أغني
عن شرار الناس .

طاعة التفتح الحضاري
يرفضون الحجاب

رفض مدرسون في مدرسة ثانوية بمنطقة نورماندي في فرنسا
التدريس لطالبات يرتدين الحجاب وترك أغلب المدرسين عملهم بعد
أن أمرت السلطات التعليمية المدرسة بقبول فتاة تركية الأصل
أصرت على أن ترتدي الحجاب خلال الدراسة . وأعلن مدرسون في
مدارس أخرى بشمال فرنسا عن خطط لتنظيم تظاهرة حاشدة
واضراب تضامنا مع المدرسين الذين يرفضون العمل .
وتقول الفتيات وأسرهن : إن ارتداء الحجاب اتباع للتعاليم
الدينية الإسلامية ، ولكن الحكومة الفرنسية ، وكثيرا من المدرسين ،
يرون أن الحجاب رمز للأصولية الإسلامية واضطهاد للمرأة وأنه
بهذه الصفة يمنع المحجبات من الاندماج في المجتمع الفرنسي .
ويعتبر الإسلام ثاني أكبر ديانة في فرنسا بعد المسيحية
الكاثوليكية ويقدر عدد المسلمين الفرنسيين بنحو أربعة ملايين
نسمة . ويذكر أنه منذ سنوات ومشكلة استيعاب النظام المدرسي
العلماني للطالبات المسلمين قائمة ولكن هذه أول مرة تثار فيها هذه
المشكلة منذ تولي الحكومة اليسارية الحالية مقاليد الحكم في
منتصف 1997 . وقد تدخل وزير الداخلية الفرنسي في الجدل الدائر
حول مسألة ارتداء الفتيات المسلمات الحجاب في المدارس وقال : هذا
الحجاب في الغالب هو علامة وضع أدنى للمرأة ويجعل الاندماج
في المجتمع الفرنسي أكثر صعوبة وإن ارتداء الحجاب في المدارس
أمر غير مرغوب فيه .

الإسلام
في
عيونهم

خاضت أوروبا المسيحية حربا
دينية مبريرة مع المسلمين الذين
وصفتهم بأنهم وثنيون ..
وبعد أن تمت ترجمة مئات
الكتب العربية في الرياضيات
والفلك والطب إلى
اللاتينية ، اتضح مدى التفوق
الضخم الذي وصل إليه المسلمون
في مجال العلوم الطبيعية
والعقلية . وكان ذلك بمثابة صدمة
للعقول الرائدة في الغرب .. وجاء
على لسان أحد رجال الدين
البارزين ، آنذاك ، لقد نسينا - نحن
المسيحيين - حكمة القدماء ، وقد
منحها الله لنا مرة أخرى عن
طريق العرب .
المستشرق الألماني
د . جرتوت روتر

- وآت ذا القربى حقه - الآية

صلة الرحم عاطفة في النفس تزرع المحبة وتؤلف بين القلوب
وتستاصل الضغائن من النفوس ، يقول الله عز وجل : وآت ذا القربى
حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبريرا - سورة الإسراء / الآية : 20 .
فالمسلم الذي أنعم الله عليه ووسع له من رزقه عليه أن يعطي ذا
القربى حقه فيؤدي بذلك واجب الشكر لمن أنعم عليه بالغنى فيزيده الله
من فضله بقوله تعالى : وإذ تاذن ربكم لأن شركتم لأزيدنكم ، وإن كفرتم
إن عذابي لشديد - سورة إبراهيم / الآية : 7 .
ولقد جاء في الحديث الشريف أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
قال : من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه .
فصلة الرحم تمد في العمر وتبسط في الرزق ؛ وجاء في معنى ينسأ له
في أثره : أي يؤخر له في أجله وعمره .
فعلى المسلم أن يكفي حاجة ذوي رحمه وأقربائه الأقرب فالأقرب ، فإن
بقي عنده فضل من خير الله فيسعف به أخاه في الدين .
ولقد لعن الله - سبحانه وتعالى - قاطعي الرحم وتوعدهم بالعذاب
وجعلهم في زمرة الفاسقين والمفسدين فقال سبحانه وتعالى : وما يضل
به إلا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر
الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون . سورة
البقرة . الآية : 25-26 .
جاء في صفوة التفاسير عن معنى : ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل .
أن يوصل : من صلة الأرحام والقربات . واللفظ هنا ، عام في كل
قطيعة لا يرضاه الله كقطع الصلة بين الأنبياء ، وقطع الأرحام وترك
موااة المؤمنين .

الامام البخاري شيخ الحافظين وإمام المحدثين

القسم الثاني

إعداد الاستاذ: أحمد تشيكرت
عضو الرابطة / فرع الناظور

مجهودات في خدمة السنة الشريفة. وقد تأثر الإمام مسلم والذين جاؤوا من بعده بما قدمه الإمام البخاري من قواعد لمدرسته الحديثية. يقول الإمام النووي رحمه الله: إن مسلم رحمه الله تعالى، رتب كتابه على أبواب العلم. فهو محبوب في الحقيقة ولكنه لم يذكر تراجم الأبواب فيه لئلا يزداد بها حجم الكتاب. فمسلم متأثر بالبخاري في فكرة تبويب جميع الأحاديث على الأبواب لكنه ترك الترجمة لأبواب الكتاب لشيء انقذ في ذهنه. وكان البخاري يكرر رواية الحديث حسب الأبواب، أما مسلم فقد ترك التكرار. واكتفى برواية واحدة للحديث. إلى غير ذلك من الفروق التي ذكرها العلماء في المقارنة بين الشيخين.

وفاته:

بعد حياة حافلة بالعلم والترحال والصبر على كيد الحاقدين والكاهنين للخير سعى البخاري إلى رحمة الله بعد أن بلغ الرسالة وأدى الأمانة وقد توفي -رحمه الله- في ليلة عيد الفطر سنة 256هـ. ودفن بخربنك يوم العيد. وعمره 62 عاماً. بعد أن دعا ربه فاستجاب له فأكرمه ونعمه. وأخذ إلى جواره في جنات الخلد مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

ترك الإمام البخاري للأمة الإسلامية حديث سيدنا رسول الله -ص- في أجلى إسناد صحيح باتفاق علماء المسلمين على أن جامعه الصحيح. أصبح كتاب بعد كتاب الله تعالى. قال الإمام النووي اتفق العلماء رحمهم الله، على أن أصبح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم، وتلقتهما الأمة بالقبول. وكتاب البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف.

وقال الذهبي: وأما جامع البخاري الصحيح فاجل كتب الإسلام بعد كتاب الله تعالى.

رحم الله الإمام البخاري وجزاه عن الإسلام خير الجزاء. وجعله من المنتفعين بهذا الحديث: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له -رواه البخاري في الأدب-

2- الضبط: وهو عدم الوقوع في الخطأ بالسماع الصحيح مع القدرة على استحضاره متى شاء.

3- المعاصرة مع اللقاء: فلا بد للراوي أن يكون معاصرا للراوي عنه وقد ثبت لقاؤه معه.

4- السماع منه: لا يكفي اللقاء. بل لابد من السماع منه سمعا طويلا في السفر والحضر بقدر يحقق مسؤولية الحديث.

وقد بالغ الإمام البخاري في التحري عن الرواة بالبحث والاستقصاء بالشروط المتعارف عليها في مصطلح الحديث، وبذلك اعتبر كتابه أصبح كتاب بعد القرآن الكريم.

ب - مدرسته الحديثية:

حدد الإمام البخاري -ص- قواعد لتقبل الحديث الصحيح ووضع علامات لرد الحديث المردود وبين العلل الخفية التي يرد من أجلها الحديث. فميز بذلك الصحيح من الحسن والضعيف. وأسس مدرسة علمية لتقبل الحديث، الصحيح، ولوضع درجات الحديث حسب أحوال الرجال وشروط الصحة والشذوذ والعلل وغير ذلك.

تتلذذ الإمام البخاري على شيوخ هم أصل العدالة والضبط والورع والثقة. إذ أن أمر الحديث في عهد عمر بن عبد العزيز كان أمره قد انتهى إلى الإمام الزهري الذي كان شيخ أهل العلم في زمنه. ومن هذا المنطلق برز اسم المدرسة البخارية الحديثية. يقول العلماء مذهب من يخرج الصحيح أن يعتبر حال الراوي العدل في مشايخه وفي من روى عنهم.

وقد كان أصحاب الزهري على خمس طبقات ولكل طبقة منزلة على غيرها وهي:

الطبقة الأولى: في غاية الصحة، مثل: مالك وابن عيينة وهذا مقصد البخاري.

الطبقة الثانية: شاركت الأولى في العدالة. وكانت في الإتيان أقل من الطبقة الأولى. وهؤلاء هم جعفر بن برقان وسفيان بن حسين السلمي ورفعة بن صالح المكي.

الطبقة الثالثة: لم يزلوا جماعة الزهري مثل أهل الطبقة الأولى غير أنهم لم يسلموا من الجرح فهم بين الرد والقبول مثل معاوية بن يحيى وإسحاق ابن يحيى الكلبي.

الطبقة الرابعة: قوم شاركوا الثالثة في الجرح والتعديل ولم يزلوا الزهري كثيرا.

الطبقة الخامسة: نفر من الضعفاء والمجهولين وهؤلاء لا يؤخذ عنهم. وهكذا بنى الإمام البخاري عمله على ما قام به جهازة العلماء قبله بواسطة العقد في ذلك هو الإمام الزهري كما اطلع على الموطأ وما قام به الإمام مالك من

يشتمل هذا القسم على ما يلي:

أ- منهج الإمام البخاري في صحيحه.

ب- مدرسته الحديثية.

ج- وفاته.

1- منهج الإمام البخاري في صحيحه:

في جمع الحديث خطوة جديدة فقد كان كثير من المحدثين قبله يقتصر على حديثهم على ما يجمعون من أحاديث بلدهم كما فعل الإمام مالك في جمع أحاديث الحجاز وأهل المدينة. ولكن البخاري وسع هذه الدائرة ورحل في طلب العلم فبعد أن سمع أحاديث بلده رحل إلى بغداد والبصرة والكوفة والمدينة وجمع ما تفرق من الأحاديث في الأمصار. كما أنه ميز في الحديث بين الصحيح وغيره. وهذا العمل أعني تمييز الحديث من ضعيفه، يحتاج إلى معرفة واسعة برجال الحديث وتاريخ حياتهم ووفاتهم ليعرف هل التقى الراوي بمن روى عنه أم لا ويحتاج كذلك إلى معرفة دقيقة برجال الحديث في زمن البخاري ما مقدار صدقهم وحفظهم إضافة إلى ذلك معرفة مذاهب الرجال من معتزلي وخارجي وغير ذلك.

وقد رتب الإمام البخاري الجامع الصحيح ترتيبا فقهيا، فبدأ بكتاب الوحي وثناه بكتاب الإيمان. فكتاب الطهارة، ثم كتاب الصلاة، ثم كتاب الزكاة والصوم والحج وعدة الكتب 97 كتابا.

ويعد البخاري مجتهدا مستقلا، وله استنباطات تفرد بها. قال الحافظ ابن حجر، رأى البخاري أن لا يخلي صحيحه من الفوائد الفقهية والنكت الحكيمة فاستخرج بفهمه من المتن معاني كثيرة فرقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها. واعتنى بآيات الأحكام. ومن اختياراته أن الجنب إذا خاف المرض من الماء البارد تيمم وصلى وجواز جمع المريض بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء.

شروط البخاري في رواية الحديث:

يشترط البخاري في رواية الحديث شروطا غاية في الدقة وهي:

أ - العدالة: وهي ملازمة التقوى والمروءة واجتناب الأعمال السيئة من فسق وفجور، والترفع عما يشن الكرامة والهيبة في نظر الناس.

الثقة بالضمير استشعار بجلال العزة والثقة والرضى

إعداد الاستاذ: عثمان بن خضراء

عضو الرابطة / فرع سلا

وينهض التشريع ليقوم فردا أبى إلا أن ينكر ضميره، وينخرط في سلك الدواب السائمة، فرد ليس له إلا العصا أو الموت فقد اختار لنفسه فلينل جزاء اختياره - هنا يساس الفرد من خارجه بدلا من أن يسوس ذاته بذاته وهذا هو الفارق بين سلطة الضمير وسلطة القانون.

فالذي يعمل امتثالا لأمر ضميره يستشعر جلال العزة والثقة والرضا ويجد مكانه السامي وسط مجتمعه وأهميته الكبرى بين حقائق الكون، فيرتفع بذلك فوق نفسه، فوق جوانب الشهوة والخسة، ويسمو إلى أفق الكمال حيث الرضا والراحة، حيث يجد نفسه بلا سائق، ومن ثم فلا سلطان لأحد عليه إلا سلطان الإيمان بالله تعالى الذي يصل أسبابه بأسباب السماء، وذلك أسمى ما يتوق إليه الإنسان.

وأما الذي يعمل العمل امتثالا لأمر القانون، فقط فهو المقهور المغلوب الذي عدم الثقة وحرم الرضا وهانت ذاته وانحط مقداره، وانتظم في سلك المخلوقات السائمة التي تفرع بالعصا كي تسير، وتزجر بالسوط كي تتجه !!

وهان إنسان خلق ليكون كريما مفضلا، فإبى إلا أن يكون حقيرا مهمل، وما كان الإسلام ليهمل جانب التشريع أو ينقص من حقه،

الشهادة - كما أن الإنسان مكلف بها متى دعي إليها - ولا يابى الشهادة إذا ما دعوا - كما قال تعالى - وواجب على المسلم أدائها عند التقاضي.

قال الله تعالى: ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه. وهكذا بل إن الإيمان نفسه حقيقة في الضمير لا تستقر إلا فيه، فإذا سقط الضمير سقط الإيمان، وإن نطق مرات ومرات بالشهادتين

ومن هنا قال الرسول صلوات الله وسلامه عليه: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، فكأنما لا إيمان مع غيبة الضمير - والإنسان الذي تسمح له نفسه بأن يلغى ضميره وينساق إلى الإعتداء على حرمة الآخرين أو أموالهم أو نفوسهم ليس مؤمنا حقا يقول سيد الوجود: المؤمن من آمنه الناس على أموالهم ونفوسهم.

ليس الإيمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدق العمل، لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له. وهكذا تتضاعف الثقة بالضمير ويقوى الاعتماد عليه حتى يحل محله بين نوازع النفس ورغبات الجسد ليسوسها ويمتلك عنانها - وإلا فلا إيمان ولا إنسان. وعندئذ تأتي سلطة القانون،

الله بكل شيء عليم. وقال سبحانه: يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وقال جل جلاله: يعلم السر وأخفى وأعلم الإسلام الإنسان - دائما - أنه محاسب على الصغيرة والكبيرة، ماجهر من ذلك أو أسر يقول الحق سبحانه: فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال جل وعلا ونضع الموازين القسط ليوم القيامة، فلا تظلم نفس شيئا، وإن كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين.

وفي الحديث الشريف: أعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ثم بعد ذلك، أي بعد أن يشعر الضمير بمقدار مسؤوليته، تمنحه الشريعة الإسلامية ثقته، فتعتمد عليه في بعض المهام الكبرى - فالشهادة - مثلا - وهي ركن هام تعتمد، أساسا، على الضمير، وتترتب عليها الحقوق والواجبات والعقوبات في أغلب المسائل القضائية.

وفي القرآن العظيم يقول الله تعالى: والذين يرمون المحصنات المؤمنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون.

وقال جل عظمته: واشهدوا ذوى عدل منكم. وفي العقود المكتوبة لابد من

الحرية الفردية التي هي الإسلام سبيلها جعل لها مقابلا هو المسؤولية الفردية، وهي تكليف لفرد لا يخلو من المشقة، وواجب محتوم وطبيعة النفس البشرية أنها من الواجبات.

ووسيلة الإسلام في إصلاح الفرد أو المجتمع ليست في سن القوانين أو العقوبات فحسب، وإنما في أن يبعث في الإنسان قوة الضمير ليترجم نفسه بنفسه قبل أن يترجمه زاجر خارجي عنه.

إن القوى الأخلاقية المتمثلة في الضمير لتقف بالرصد لنزوات النفس الإنسانية وتردها مادامت هذه القوى تجد متنفسا في اعتماد الإنسان على نفسه وإحساسه بعزته وكرامته وإنسانيته، وأنه مسؤول مسؤولية مباشرة أمام ضميره.

فالإسلام يعمل على أن يكون التكليف من إرادة الفرد ذاته، لا من إرادة أخرى تفرض عليه فرضا - لذلك نراه قد عني بتربية الضمير في كل ما أقره من شرائع الأخلاق والعبادات، أقام عليه حارسا من خشية الله تعالى وخوف عقابه حتى لا يضل ولا يغفل.

يقول الله جل شأنه: ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد، إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد.

وقال تعالى: ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا، ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن

وهو يعلم أصدق العلم وأكده أن من الناس من ينحط إلى أسفل السافلين، ومن هو كالأنعام بل أضل، ومن قلوبهم كالحجارة أو أشد قسوة.

وبذلك لا يمكن أن يفر من التبعة جاحد كافر بما هي له من أسباب الحرية والتحرر، بل إنه لم يأخذ نصيبه منها باختياره، وامتثالا لإيحاء ضميره، بل أخذ بقوة القانون وهو راغم.

كان بعض الناس يقرؤون قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم، لا يضركم من ضل إذا اهتديتم، فيحسبون أنها تجيز السكوت عن رد المنكر وإيقاظ الضمير، فنبههم الخليفة الأعظم أبو بكر الصديق -ص- إلى سوء فهمهم لها وقال: يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية، وأنكم تضعونها في غير موضعها، وإني سمعت رسول الله -ص- يقول: إن الناس إذا راوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده. وفي رواية: ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي، ثم يقدر أن يغفروا، ثم لا يغفروا إلا وشك أن يعمهم الله منه بعقاب.

وهكذا تتسع دائرة المسؤولية الفردية كي تجعل من الفرد قوة مؤثرة فيما حولها بضمير حي يفظ، لا مجرد قوقعة تنطوي على ما فيها، فلا تفيد ولا تستفيد ولا تؤثر ولا تتأثر.

اللهم إني أعوذ بك من غلبة العدو وشماتة الأعداء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى كل عبد مصطفى من كل العالمين. آمين.

علماء مسلمون

ابن عطاء الله السكندري

1

إعداد الأستاذ :
الطاهر العروسي

أتى على المسلمين زمن بدأت تنشر فيه الماديات والحسيات، وتداعت القيم الروحية في كثير من الأقطار الإسلامية، وبدأت الناس وقد غشيتهم الحيرة مما يروج في بلدانهم ومجتمعاتهم بدءاً بالفلسفة وانتهاء بالجدل العقيم المنتهي إلى الحلقة المفرغة. والتجأ العلماء إلى صوامعهم للاعتكاف والبحث عن عالم مثالي تنبع أصوله من وحي السماء ووضعوا لحياتهم منهجاً تتجلى فيه التربية الإلهية وهدي الرسول الكريم -ص-

بين هؤلاء ظهر تاج العارفين ولسان المتكلمين حجة السلف وإمام الخلف تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري. نشأ ابن عطاء الله في مدينة الإسكندرية بمصر وبها تلقى ثقافته الأولى. كان مالكي المذهب، وبعض من عاصره يذكرون أنه كان يحسن النظر في مذهبي الإمام مالك والشافعي...

ويتصل تاريخ ابن عطاء الله اتصالاً وثيقاً بتاريخ الحركة الفكرية، وخاصة تاريخ التصوف في مصر في القرنين السادس والسابع الهجريين... ولد ابن عطاء الله سنة 658هـ الموافق 1260م وتوفي في جمادى الثانية سنة 709هـ الموافق 1309م إن ابن عطاء الله نموذج فريد وحده في عالم التصوف فهو يجمع بين علوم الظاهر وعلم الحقيقة وبرز فيها جميعاً...

وهو عندما استكمل علوم الظاهر كان ينكر على المتصوفين طريقتهم وعلومهم، وما أن أتت له الفرصة وتعرف على العالم المتصوف أبي العباس المرسي، حتى اهتدى بهديهم وأمن بطريقتهم واعترف بعلومهم بل صار تلميذاً مفضلاً لأبي العباس المرسي، إلى أن صار واحداً من كبار المتصوفين في عصره. يذكر ابن عطاء الله قصة تعرفه باستاذ أبي العباس فيقول كما جاء في كتابه: لطائف المنن.

كنت لأمره -أي أبي العباس- من المنكرين وعليه من المعتضين لا شيء سمعته منه، ولا شيء صح نقله عنه، حتى جرت بيني وبين بعض أصحابه مقالة، وذلك قبل صحبتي إياه، وقلت لرجل منهم: ليس إلا أهل العلم بالظاهر، وهؤلاء القوم يدعون أموراً عظيمة، ظاهر الشرع يابها، ثم قلت في نفسي: دعني أذهب إلى هذا الرجل وأنظر في شأنه، فصاحب الحق له أمارات لاتخفى، فأتيت مجلسه فوجدته يتكلم في الأنفاس التي أمر الشارع بها فقال: الأول إسلام، والثاني إيمان، والثالث إحسان، وإن شئت قلت: الأول شريعة، والثاني حقيقة، والثالث تحقق، فما زال يقول: وإن شئت قلت: وإن شئت قلت إلى أن بهر عقلي، وعلمت، أنذاك، أن الرجل إنما يغترف

من فيض بحر إلهي ومدد رباني، فأذهب الله ما كان عندي... ثم يستطرد ابن عطاء الله في قصته مع الشيخ أبي العباس فيقول: ثم أتيت إلى المنزل فوجدت معني غريباً لأديري ماهو، فانفردت في مكان أنظر إلى السماء وإلى كواكبها وما خلق الله فيها من عجائب قدرته، فحملني ذلك على العودة إليه مرة أخرى.

فاتيت فاستؤذن لي عليه، فلما دخلت عليه قام قائماً، وتلقاني ببشاشة وإقبال، حتى دهشت خجلاً، واستصغرت نفسي أن أكون أهلاً لذلك، فكان أول ماقلت له: ياسيدي أنا والله أحبك فقال: أحبك الله كما أحببتني، ثم شكوت إليه ما أجده من هموم وأحزان فقال:

-أحوال العبد أربع لا خامس لها: النعمة والبلية والطاعة والمعصية... فإن كنت بالنعمة فمقتضى الحق منك الشكر وإن كنت بالبلية فمقتضى الحق منك الصبر وإن كنت بالمعصية فمقتضى الحق منك الاستغفار وإن كنت بالطاعة فمقتضى الحق منك شهود منته عليك فيها-

فقممت من عنده -ولا يزال الكلام لابن عطاء الله- وكانما كانت الهموم والأحزان ثوباً نزعته، ثم سألني بعد ذلك بمدة: كيف حالك؟ فقلت: أفقتش عن الهم فما أجده، فقال: الزم، فوالله إن لزمته لتكونن فقيهاً في المذهبين، يريد مذهب أهل الشريعة من أصحاب العلوم الظاهرة ومذهب أهل الحقيقة من أصحاب علوم الباطن-

هذا الحوار الذي دار بينهما -هو الذي رفع عن عيني ابن عطاء الله الغشاوة، وعلمه أن طريق القوم طويل وذو مراحل يسميها المتصوفون -درجات السلوك- وأول هذه الدرجات -كما كان يشرح أبو العباس- الإسلام وهو الطاعة والانقياد، والقيام بفروض الشريعة ثانيها الإيمان، وهو مقام معرفة حقيقة الشرع بمعرفة لوازم العبودية ومقتضيات الربوبية، ثالثها الإحسان، وهو مقام شهود الحق.

وهنا أدرك ابن عطاء الله أن لكل سالك درجة، وبقدر ما ير في السالك في هذا الطريق بقدر ما يحصل له من السعادة التي تنشأ عن معرفة الله -سبحانه وتعالى- والفناء في حبه...

وكان لهذا أثره في حياة ابن عطاء الله وفكره وإنتاجه... وبعد وفاة أبي العباس انتقلت إليه زعامة الطريقة الشاذلية، وجلس مجلس استاذة يلقي الموعظ ويشرح القرآن تفسيراً صوفياً، وانتقل إلى القاهرة، واتخذ مجلساً في الأزهر يلقي فيه الدروس، ويشرح آداب التصوف وتعاليمه.

الهجرة والتهجير

إعداد الأستاذ: عبد الحميد بلحاج / الناظور

الحديث، فهؤلاء أشقة لنا أعزاء علينا، كانوا يحيون حياتهم العادية في دورهم وبلادهم، ولكن ظروف العدوان الأليم اضطروهم أن يخرجوا من بلادهم ودورهم إلى بلاد أخرى من وطنهم العزيز الغالي مثل ما وقع اليوم، من مأساة البومة لأهل كسوفو وتحملوا ما تحملوا من متاعب ومشاق، وهم على أمل وطيء أن هذه المتاعب لن تذهب هدراً بل سيأتي اليوم القريب الذي تتحرر فيه بلادهم ويستردون فيه حريتهم وأمنهم وأطمئنانهم يوم تزول آثار العدوان، ويعلم الغاضبون أن حماة الديار لا ينامون على الععار ولا يهملون الأخذ بالشار، ولا تهون عندهم حرمة الديار، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم.

وإذا كانت ظروف التهجير، اليوم، قد ارتبطت بمعاني النضال والكفاح والجهاد، فإن هجرة المصطفى -ص- تعد من أكبر مسيرة تاريخية وقعت في عهده، وقد سنّها بنفسه من أجل أن تبقى طوال الزمن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ليستفيد بها الإنسان مدى حياته، وهي مقترضة -كذلك- بمعاني الكفاح والنضال، والجهاد، فلم تكن مجرد انتقال من بلد إلى بلد، أو تحول من موطن إلى موطن، بل كانت نتيجة من نتائج الاضطهاد والعدوان، وكانت من جهة أخرى مقدمة لغزوات خاضها الرسول مع المؤمنين في صبر واحتمال وثبات حتى تحقق النصر المبين، وأقبل قول الله جل جلاله: -إننا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك

الإنسان إلى الانتقال ليتفادى خطراً، أو يعالج أمراً، أو يحقق غرضاً من الأغراض لابد من تحقيقه، والهجرة في تاريخ الإسلام كانت من هذا النوع الذي تبدأ كقصة في سبيل إيجاد الحق والعقيدة، والإيمان قوة وروعة، ولم يكن أحد يشك في أن محمد -ص- ينتهز الفرصة فيهاجر فيها، على أن ما أحاط به نفسه من كتمان، لم يغض لأحد إلى سره سبيلاً.

ولقد ظل محمد بمكة حين علم من قريش ما علم، وحتى لم يبق من المسلمين بها، إلا قليل، وإنه لينتظر أمر ربه إذ أوحى إليه أن يهاجر. هناك ذهب إلى أبي بكر، وأخبره بأن الله، أذن له في الهجرة، وطلب الصديق أن يصحبه في هجرته فأجابته إلى ما طلب، لأن ظروف الدعوة الإسلامية في مكة لم تكن تصلح إطلاقاً لبقاء المسلمين فيها في ذلك الوقت، فقد تالتت جموح الشرك والكفر على المؤمنين، ووقفت شياطين الإنس لأهل الإيمان واليقين، يتربصون بهم الدوائر عن يمين وشمال، فكان لابد من الهجرة إلى وقت محدود وأجل معلوم، يعود بعده المهاجرون إلى ديارهم ليحققوا الفتح والفرز والنصر، ولينزل عليهم قول ربهم جل جلاله: -إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً-

وهذه الهجرة المشقة التي توجت بنصر وفوز لأزال العالم الإسلامي يستضيء بنور ربها من تاريخنا الحافل بالبطولة والمجد تذكرنا بموقف التهجير في تاريخنا

النبيلة الصادقة، ذلك الشعور الذي مكّنه من أن يستقر بمناصرة الانصار من أجل أن يتلقى الوحي بهدوء وأمن وسلام وطمأنينة تجعله يجدد النشاط النفسي والقلبي في ظل هذه البيئة الجديدة، التي استهواه المقام بها لإعداد نفسه وانصاره لمواجهة تحديات المستقبل، وكسب الرهانات التي ستنتسب من الماضي في البيئة القرشية القديمة. وهكذا أصبحت الهجرة النبوية الشريفة حداً فاصلاً بين الهدى والضلال، والكفر والإيمان، حيث نحض بها النوايا، والخطط العدوانية التي كانت عائلاً في سبيل دفع عجلة الإسلام إلى الامام. وبفضل حكمته، عليه السلام، كسر كل الحواجز، وغلب على كل التحديات بعزيمة قوية، وإرادة ملهمة هادفة لتحقيق رسالة ربه، وذلك تعبيرا عن مشاعره التي تدعو للاستجابة لدعوة الله ليتخذ الهجرة عظة للمؤمنين وقوة حسنة وعبرة للامة الإسلامية حتى تجعلها سنة حميدة تهتدي بها متى ابتليت في دينها وديارها.

الهجرة: هي اعظم الأحداث في تاريخ الدعوة الإسلامية لأنها كانت التحول البارز في المسيرة النبوية الشريفة الراشدة التي أخذت بيد البشرية إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض إلا إلى الله تصير الأمور. والهجرة في أصل معناها انتقال من مكان إلى مكان، وارتحال من موقع إلى موقع، وقد تكون اختيارية يأتيها الإنسان بإرادته واختياره، وقد تكون اضطرارية، بسبب ظروف قاسية أو قاهرة تدعو

إلى الرسول، عليه الصلاة والسلام، كانت تضطره ظروف تدعوه إلى الهجرة التي تعد نقطة تحول مهمة في تاريخ الإسلام. وكانت البداية صعبة أصابته بالحيرة في كيفية رسم الاستراتيجية التي تمكنه من الخروج بنتائج إيجابية بحيث تنأى به عن مس نفسه أو انصاره بأذى أوسوء.

وإزاء هذه الضرورة التي أكدت له التماس السعة لتغيير مكانه إلى مكان آخر، ليخلص نفسه مما لحق به في الساحة من المعارضة الشديدة من قريش، لعدم قبولها ما أوحى إليه من الوحي، بالإضافة إلى الأحوال والجرائم التي كانت تستهدفه من كل جانب، لاسيما وأن العرب كانوا يعيشون في جهالة جهلاء وضلالة عمياء، استبد بهم الشرك والكفر والفساد والتفسد، لذلك كان من الضروري أن يجعل الرسول -ص- الهجرة تدعوه إلى الإقامة الدائمة بالمهجر ليكون منطلق الدعوة والمقاومة ضد الطغاة، ولتغلب على كل التحديات التي وقعت حجر عثرة في طريق مسيرته المظفرة، وبذلك استطاع أن يجعل من الهجرة وسيلة من وسائل النصر لحماية ما يصون كرامة دينه وامتة المسلمة الجديدة. وعندما أقبل على هذه الديار بون خوف أو تردد، فلما حياة تزينها حرية وسيادة، وإما تضحية يعقبها خلود وشهادة.

وهكذا كان رسول الله -ص- يتابع خطته المرسومة، وينفذها حسب ما يتبادر إلى ذهنه وفكره بإحكام ومهارة أصاب بهما الهدف المنشود. وبعد هذه المعاناة المريرة التي حقق إثرها فوزاً عظيماً، ونصراً ساحقاً، اتاحت له فرصة الالتحاق بالمدينة التي وجد فيها أهلها في الابتهاج له. وهم يرحبون، ويرددون أناشيد دينية تهتف بمقدمه السعيد، حيث استقبلوه بالروح الطيبة، والمشارع

صراطاً مستقيماً، وينصرك الله نصراً عزيزاً- ولعل هذا هو بعض السر الوارد في دستور المسلمين، قد جعل حديثه عن الهجرة وسط كلامه عن التغيير، وعن النضال، وعن انفاق الأموال، وعن بذل النفوس في سبيل الله والحق، فقال تعالى في سورة التوبة: -يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله فأنزلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة. فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل، إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم، ولا تضره شئاً، والله على كل شيء قدير، إلا تنفروا فقد نصره الله، إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين، إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا. فأنزل الله سكينته عليه، وأيده بجنود لم تروها، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم، انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون-

وماكاد المهاجرون الأوائل يصلون المدينة حتى وجدوا أهلاً ونزلوا سهلاً، ولأقوا كل أكرام وترحاب، فأكرم وفادتهم إخوتهم الانصار، وشاركوهم في الطعام والشراب، والثياب والتمتع، وضرب الانصار في إكرام المهاجرين أفضل القدوة والأسوة، ومن حق الإخوة الأشقاء الذين تعرضوا لعملية التهجير، اليوم، أن يكونوا على الدوام موضع العناية، والرعاية من كل مواطنينهم فحسبهم أنهم يحملون عبء التهجير. ونحن والحمد لله في الوطن إخوة يجب أن يسودهم التضامن والاخلاص، مصداقاً لقوله تعالى: -وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان-

تضامن إسلامي مفقود...

وقف العالم الإسلامي منبهرا ومندهشا مما جرى في يوغوسلافيا وكوسوفو، وتابع مئات الملايين من هذا العالم صواريخ كروز وطائرات الشبح وغيرها من أسلحة التدمير وهي تزلزل مدن صربيا بالصواعق والنار بينما كان مليون مسلم من كوسوفو يلتجئون إلى الكهوف والمغارات والغابات، أو يهربون إلى الدول المجاورة هربا من القتل والحرق والتصفية العرقية، وفيما كانت اجتماعات دول الاتحاد الأوروبي والخطوط الجوية متواصلة من أجل وضع الخطط لوضع حد لمأساة النازحين الألبان والبحث عن وسائل وأماكن لحمايتهم كانت منظمة المؤتمر الإسلامي في انتظار ماستسفر عنه ضربات صواريخ الحلف، ولم نسمع عن اجتماع تدعو إليه المنظمة لإنقاذ أمة إسلامية من الإبادة، كما لم نسمع عن مقاطعة ليوغوسلافيا المعتدية أو احتجاج على رئيسها الإرهابي - ميلوشيفيتش - المطلوب من المحكمة الدولية كمجرم حرب.

صحيح أننا كنا نسمع عن مساعدات غذائية عربية محتشمة تقدم لشعب كوسوفو من هذا البلد أو ذاك، لكن هل كان ذلك يكفي للحد من عدوان الصرب على المسلمين.. لا أبدا.. لقد كان في استطاعة المنظمة الإسلامية أن تعقد اجتماعا استثنائيا تستقطب فيه موقفا موحدا تشجب به العدوان، ولكن لاشيء حصل بالرغم من الجازر التي حصدت أرواح الآلاف من المسلمين.

إن القرن المقبل لن يرحم أحدا، والتحدي والتنافس من أجل حياة أفضل أصبح شعار كل أمة تعيش في هذا الكوكب، ومن المؤلم أن الشعوب الإسلامية لم تع درس بعد لتسير على نفس النهج الذي سارت عليه دول الاتحاد الأوروبي في توثيق أواصر الوحدة فيما بينها شملت كل مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وأصبحت لها - اليوم - عملتها الموحدة - الأورو - التي عمقت تلك الأواصر. وآخر الأخبار تحدث عن الانتخابات للبرلمان الأوروبي الموحد.

إن منظمة المؤتمر الإسلامي وهي على عتبة القرن المقبل تقع على عاتقها مهمات خطيرة، والظروف تفرض عليها أن تصبح قوة قادرة على حل المشكلات، وحسم المنازعات القائمة بين دول العالم الإسلامي. وإن أخطر التحديات التي تواجه دول الإسلام هي هذه الفرقة القائمة بين المسلمين وكل دولة تعيش في إطار حدودها القديمة وتخشى الاتحاد، بالرغم من التهميش الذي تعيشه دول الإسلام فأصبحت سواء أحببنا أم كرهنا خاضعة لهيمنة الدول الكبرى التي تبحث - اليوم - عن عدو جديد تجرب فيه خزائن أسلحتها الجديدة وأسلحة الدمار الشامل الموجودة لديها، بل وخزائن المكر والدساسة والخداع التي تسود لديها.

إن خطرا آخر محدق بالعالم الإسلامي وهو السبب في ضعف الوعي بين جماهير المسلمين، هذا الخطر الذي تمثله الأمية المتفشية، ويعتبر من التحديات الحضارية التي يكتوي بلبهيبها عالمنا الإسلامي، وهي لا تتمثل، فقط، بالجهل بالقراءة والكتابة، وإنما، أيضا، في الجهل بالكثير من أمور الدين الإسلامي وفي الجهل بالواجبات قبل الحقوق.

إن الحضارة الإسلامية التي أصبحت شعارا نتغنى بها ولا نعمل على وضع الخطوات الصحيحة لتثبيتها في أذهان الأجيال الحاضرة إنما تعني الوصول إلى مستوى مرتفع من العلم والثقافة واللغة المكتوبة المعبرة عن حقائق العلوم والاجتماع.

والتضامن الإسلامي سيبقى الملاذ الوحيد لأمة الإسلام، وهو السبيل لإيقاظ مشاعر الإخاء والتواصل في سائر أرجاء الوطن الإسلامي ليهب جميع المسلمين متعاطفين متساندين متعاونين على البر والتقوى، وفي الدفاع عن كرامتهم.

محمد الخضر الريسوني

طفل
مسلم
من
كوسوفو
هارب من
عدوان
الصرب
المجرمين



نافذة على القرآن

القصص الحق

نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية

خلق حواء وقصة ابني آدم



إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

أرسل زوجه، وكان هابيل صاحب غنم فقرب أحسن كبش عنده، فقبل قربان هابيل بأن نزلت نار فأكلته فازداد قابيل حسدا وسخطا وتوعد بالقتل - هاشم - 2 - الكشاف 484/1 والقرطبي 134/6 قال لاقتلك - قال : لم ؟ قال : لأنه تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني، قال : وما ذنبني ؟ - إنما يتقبل الله من المتقين - أي إنما يتقبل ممن اتقى ربه وأخلص نيته، قال البيضاوي : توعد بالقتل لغرط الحسد له على تقبل قربانه فأجابه بأنك أتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي وفيه إشارة إلى أن الطاعة لا تقبل إلا من مؤمن متق لله.

لئن بسطت إلى يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لاقتلك - أي لئن مددت إلي يدك ظلما لأجل قتلي ما كنت لا قابلك بالمثل، قال ابن عباس - ض - المعنى : ما أنا بمنقصر لنفسي - أي أخاف الله رب العالمين - قال الزمخشري : قيل : كان هابيل أقوى من القاتل، ولكنه تخرج عن قتل أخيه خوفا من الله - أي أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار - قال أبو حيان : المعنى إن سبق بذلك قدر فاختياري أن أكون مظلوما ينتصر الله لي لأظلماء، وقال ابن عباس - ض - : المعنى : لا أبوءك بالقتل لترجع بإثم قتلي إن قتلني، وإثمك الذي كان منك قبل قتلي فتصير من أهل النار - وذلك جزاء الظالمين - أي عقابهم - فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين -

قال ابن عباس - ض - : خوفه بالنار فلم ينته ولم يزجر - فلما قتل وأصبح جثة هامة أمامه احتار في أمره ماذا يفعل بهذه الجثة - فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه - قال مجاهد : بعث الله غرابين فاقتتلا حتى قتل أحدهما صاحبه ثم حفر له دفنه، وكان ابن آدم هذا أول من قتل، وروي أنه لما قتلته تركه بالعراء ولم يدرك كيف يدفنه حتى رأى الغراب يدفن صاحبه فلما رآه قال - يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين - أي صار نادما على عدم الاهتمام إلى دفن أخيه لا على قتله - قال ابن عباس - ض - : ولو كانت ندامته على قتله لكانت الندامة توبة له - من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا - قال البيضاوي : من حيث أنه هتك حرمة الدماء وسن القتل وجرا الناس عليه، والمقصود منه تعظيم قتل النفس وإحيائها في القلوب ترهيبا عن التعرض لها وترغيبا في المحاماة عليها.

ومن أحيائها فكانما أحيانا الناس جميعا - قال ابن عباس - ض - : في تفسير الآية : من قتل نفسا واحدة حرّمها الله فهو مثل من قتل الناس جميعا، ومن امتنع عن قتل نفس حرّمها الله وصان حرمتها خوفا من الله فهو كمن أحيى الناس جميعا. مختصر ابن كثير 509/1.

قال الله تعالى - ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون - الآية 49 من سورة الذاريات كما قال سبحانه في الآية الأولى من سورة النساء المدنية : بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء -

بعد هذه التوطئة نقتبس ما جاء في موضوع خلق حواء من كتاب النبوة والأنبياء لمحمد علي الصابوني - قال - : بعد أن خلق الله تعالى آدم أسكنه الجنة، فكان يمشي فيها وحيدا ليس معه زوج ولا أنيس، فنام نومة ثم استيقظ فإذا عند رأسه امرأة خلقها الله له لتسكن إليها نفسه تسمى - حواء - وسميت بهذا الاسم لأنها خلقت من حي، ويروى عن ابن عباس - ض - أنها خلقت من أحد أضلاع آدم وهو نائم دون أن يحس بالأم، واستدل بقوله تعالى - خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - والله تعالى أعلم هل كان خلقها استقلالا أم بواسطة آدم، وتدل ظاهر الآيات الكريمة على أن الجنة التي أسكن فيها آدم وحواء هي جنة الخلد التي في السماء - اه -

قصة ابني آدم : قابيل وهابيل، وهي قصة أول جريمة على وجه البسيطة اقترفها قابيل في حق أخيه هابيل حيث قتله ظلما وعدوانا، نظرا لكونهما قدما قربانا يتقربان به إلى الله، وكان من علامة تقبله أن تأتي نار فتلتهمه، فأتت النار على قربان هابيل تاركة قربان قابيل مما أثار غضبه إزاء أخيه هابيل فقتله، وهو ما تشير إليه الآيات من الآية 27 إلى الآية 30 من سورة المائدة - وأتل عليهم نبا ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر، قال لاقتلك، قال إنما يتقبل الله من المتقين - 27 - لئن بسطت إلى يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لاقتلك - أي أخاف الله رب العالمين - 28 - - أي أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار - وذلك جزاء الظالمين - 29 - فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين - 30 - من أجل ذلك جاء في الحديث الشريف : لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل -

وقد جاء في تفسير بعض هذه الآيات لدى بعض كبار المفسرين القرطبي والبيضاوي والزمخشري ما لا بد من الإشارة إليه تكميلا للفائدة.

فقد جاء في تفسير الزمخشري قوله تعالى - إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر - والقرطبي قال - : سبب هذا القربان أن حواء كانت تلد في كل بطن ذكرا وأنثى، وكان يزوج الذكر من هذا البطن الأنثى من البطن الآخر، فلما أراد آدم أن يزوج قابيل أخت هابيل، وزوج هابيل أخت قابيل رضي هابيل وأبى قابيل لأن توأمته كانت أجمل، فقال لهما آدم : قربا قربانا فمن أيكما تقبل تزوجها، وكان قابيل صاحب زرع، فقرب

ميثاق
الرابطة

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم : 7 - أكادال - الرباط .
الهاتف : 67.03.51
الترقيم الدولي : ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكادال -
تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط.